هدى الثقلين

تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثانية/ المجلد الثاني/ العدد (٣)

شهر ذي الحجة ١٤٤٦هـ - حزيران ٢٠٢٥م

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ
دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيعِيِّ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ لِلْعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم) لِلْقُرْآنِ الكَرِيم

تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

مُجَازَةٌ مِن وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِيّ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

التَّرْقِيمُ الدَّوْلِي: ISSN:3005-415x

العِنْوَان: العِرَاق – كَرْبَلَاء المُقَدَّسَة – دَار القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

رَقْمُ الإِيدَاعِ فِي دَارِ الكُتُبِ والوَثَائِقِ العِرَاقِيَّةِ ٢٧١٥ لِسَنَةِ ٢٠٢٤م

لِلمَعْلُومَاتِ والاتِّصَال: ٠٧٧٣٥٣٠٠٨٣٥

البَرِيدُ الإِلِكْتُرُونِي:hudaalalthaqalein@gmail.com

تَسْتَقْبِلُ مَجَلَّةُ (هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ) البُحُوثَ الأَكَادِيمِيَّةَ الرَّصِينَةَ غَيرَ المَنْشُورَةِ، بِاللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ والإِنْكِلِيزِيَّةِ.

بطاقة الفهرسة

BP130 .A82 2024 VOL. 1 NO. 0

العتبة الحسينيَّة المقدَّسة (كربلاء، العراق) دار القرآن الكريم.

هَــدِي الثقلين: مجلَّة علميَّة نصف سنويَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النبي وأهل بيته (صلوات اللَّه عليهم) للقرآن الكريم/ تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة – كربلاء، العراق: العتبة الحسينيَّة المقدَّسة، دار القرآن الكريم، ٢٠٢٥م/ ١٤٤٦للهجرة.

مجلَّد: ٢٤سم – نِصف سَنويَّة، السَّنةُ الثَّانية، المُجَلَّد الثَّاني، العَدَد (٣)، شَهَرُ ذِي الحِجَّة ١٤٤٦هـ – حُزَيران ٢٠٢٥م.

(العتبة الحسينيَّة المقدَّسة؛ ١٣٥٧)، (دار القرآن الكريم).

يَتَضمَّن إرجاعات ببليوجرافية.

تصدر المجلة باللغتين العربيَّة والإنجليزيَّة.

١ .القرآن– تفسير الشيعة الإماميَّة– دوريات.

٢ .القرآن تفاسير مأثورة (الشيعة الإماميَّة)– دوريات.أ.العنوان.

تمَّت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكريَّة والثقافيَّة في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة.

تَنْويهٌ:

الأَفْكَارُ وَالآرَاءُ الوَارِدَةُ فِي أَبْحَاثِ هَذِهِ المَجَلَّةِ تُعَبِّرُ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ كُتَّابِهَا وَلَا تُعَبِّرُ بِالضَّرُورَةِ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ.

قصيدة تؤرخ فيها مجلة هدي الثقلين وهي مجلة علمية
نصف سنوية محكمة تعنى بتفسير النبي وأهل بيته
صلوات الله عليهم للقرآن الكريم، صدرت عن دار القرآن
الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

سِفرٌ جميلٌ وبهت مثل السنا ... عند الحسين في الطفوف صدرت
في طيها كل تفاسير الهنا ... وهي بقول الآل حقًا هدرت
آراؤها مزبورة فيها الغنى ... سلسلها العلم ومنه انتشرت
ميدانها الآي ومنها قددنا ... واستبقت باب الهدى إذ شمرت
من دار قرآن كريم يحونا ... بالخير والقول الجميل قد سرت
والليل ولى بل أصيب بالفنا ... أستاره قد مزقت وانذثرت
يا حسنها كل إليها أذعنا ... حين إليها كل عين نظرت
ها قد أناخت ركبها الغالي هنا ... فازدهرت أبوابها بل أثمرت
فاليوم عند السبط إذا أقصى المنى ... أرخ: هدى الثقلين صدرت

علي الصفار الكربلائي

١٤٤٤هـ

وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق
اليوم من
رحم الله من
أحيانا
الشعراوي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: ١٨٤٣/٤٥٠
Date: ٢٠٢٤/٩/١٦

ديوان الوقف الشيعي / الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

م/ مجلة هدى الثقلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم ذي الرقم ح٢٥١٤٩/٣٩ بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٧ بشأن استحداث واعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وبعد استكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابكم المرقم ح٤٧٧١٢/٣٩ في ٢٠٢٤/٨/٢٧، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى واعتباراً من المجلد الاول - العدد الاول - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٤ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً اساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط الاستحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

ا.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٤/٩/١٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على اصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٦٧٩٢/٤ في ٢٠٢٤/٩/٨/ للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٠/ أيلول

رئيس التحرير

أ. د. هاشم جعفر حسين الموسوي

اللغة العربيَّة – اللغة والنحو

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ العراق

مدير التحرير

م. د. عمَّار حسن عبد الزهرة/ اللغة العربيَّة – لسانيات

وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء/ العراق

مدقق النصوص العربية

د. عماد طالب موسى

مدقق النصوص الانكليزية

م.م إباء الدين حسام عباس

العلاقات والتنسيق والإعلام

الأستاذ علي فضيلة خضير الشمري

هيأة التحرير

م. د. الشيخ خير الدِّين علي الهادي

رئيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة/ العراق

اللغة العربيَّة – لسانيات

أ. د. حميد عبد جواد النَّجدي

رئيس جامعة أهل البيت عليهم السلام _ العراق.

أ.د. مكي محي عيدان الكلابي

اللغة العربية _ دلالة

جامعة كربلاء/ كلية التربية/ العراق

أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

الفقة وأصوله

جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة/ العراق

أ. د. سامي ماضي إبراهيم الربيعي

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. لطيفة عبد الرسول عبد علي الضايف

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي
اللغة العربيَّة وآدابها _ أدب إسلامي
جامعة الكوفة – كليَّة التربيَّة الأساسيَّة/ العراق

أ. د. عبد الحميد مدكور
الأمين العام لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة
الفلسفة الإسلاميَّة/ جامعة القاهرة/ مصر

أ. د. عيسى علي عاكوب
عضو مجمع اللغة العربية/ دمشق- سوريا

أ. د. غازي مهدي جاسم الشمري
الفكر الإسلامي وتأريخ الحضارة العربية
جامعة وهران/ الجزائر

أ. د. محمد رضا ستود هنيا
علوم القران والحديث
كلية الإلهيات ومعارف أهل البيت عليهم السلام جامعة
أصفهان/ إيران

أ. م. د. محمَّد عبد الحسن كاطع
تاريخ الحضارة الإسلاميَّة
جامعة المصطفى العالميَّة/ فرع العراق

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي
دلالة ونحو
الكليَّة التربويَّة المفتوحة في النجف الأشرف/ العراق

م. د. حيدر فاضل عباس العزاوي
اللغة العربيَّة_ لسانيات
وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء

التصميم والإخراج الفني
الحسن ميثم عزيز

قواعد النشر في المجلَّة:

تستقبل هديُ الثَّقلينِ البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحث أن يكون مكتوبًا على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا .

٢. أن يكون البحث منسجمًا مع المجال المعرفي الذي ترعاه المجلة وتوجهها في نشر الأبحاث التي تختصُّ بتفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم .

٣. أن لا يكون البحث منشورًا في مجلَّة، أو مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى، أو مستلًّا من كتابٍ أو رسالةٍ جامعيَّة، أو محمَّلًا على الشبكة العنكبوتيَّة.

٤. أن يكون البحث مبتكرًا في موضوعه، يُعالج قضايا تفسيريَّة مُهِمَّة تتلاءم مع المعطيات المعاصرة للحاجات المعرفيَّة.

٥. يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخةٍ إلكترونيَّة على قرص مدمج(CD)، أو يُرسل على البريد الإلكتروني، على أن لا يتجاوز ما هو متعارف عليه علميًّا بحدود (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠) كلمة، وبخط Simplified Arabic مع احتفاظ الباحث بنسخة الأصل.

٦. أن يحتوي البحث على ملخَّص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة، مع مقدِّمة ومباحث ونتائج، وفهرس مفصَّل بالمصادر.

٧. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث/ الباحثين، وعنوانه/ عناوينهم وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في مَتن البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٨. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة خاصَّة بها عن قائمة المراجع والمصادر العربيَّة، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات.

٩. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة ويُشار في أسفل الشكل إلى مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

١٠. إرفاق نسخة من السيرة العلميَّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وعليه أن يشير إلى اسم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١١. تخضع البحوث المقدَّمة للنشر لتدقيق نسب الانتحال في ضوء أحد البرامج المعتمدة، والأنظمة المقرَّة من لدن وزارة التعليم العراقيَّة.

١٢. تحتفظ هيأة التحرير بحقِّ حجب نشر البحث الذي لا ينسجم مع سياسة المجلَّة في نشر تفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم حصرًا، أو ما لا يتوافق مع منهج البحث العلميّ أو الموضوعيّ، أو ما فيه مسٌّ لجوهر العقائد الإسلاميَّة ورموزها الفكريَّة والدينيَّة .

١٣. تعبِّر الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة صرفة.

١٤. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيَّتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أُقبِلَت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر.

ب- ثمَّ يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها بعد إخضاعها إلى تقييم سري من ذوي الاختصاص.

جـ- البحوث التي يرى المقوِّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة لكي يعملوا على التعديل في ضوئها، ثمَّ بعد ذلك تُرسل للنشر.

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

١٥. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلّة:

hudaalalthaqalein@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان الآتي:

كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية – دار القرآن الكريم

سياسة النشر

تستقبل مجلَّة (هدي الثقلين) مشاركاتكم من الأبحاث الرصينة، والدِّراسات المبتكرة والبحوث العلميَّة الناتجة عن الندوات والمؤتمرات باللغتين العربيَّة والإنكليزيَّة؛ على وفق سياسة النشر الخاصَّة بها والمتمثِّلة بالآتي:

١- مجلَّة (هدي الثقلين) مجلَّة دورية مُحكَّمَة نصف سنوية.

٢- المجلَّة مختصَّة بنشر الأبحاث المختصَّة بتفسير النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

٣- تحتفظ المجلَّة بحقوق النشر والطبع كافَّة، وآراء المؤلِّفين الواردة جميعًا في البحث أو المادة العلميَّة تعبِّر عن وجهة نظرهم، ولا تُعَدُّ المجلَّة مسؤولة عنها بالضرورة؛ استنادًا لمبدأ استقلاليَّة الرأي.

٤- المجلَّة غير ملزمة بردِّ أصول البحوث سواء نشرت أم لم تنشر، وفي حال سحب البحث من لدن الباحث فعليه الالتزام بردِّ تكاليف التحكيم وتكاليف برنامج الانتحال.

٥- أولويَّة نشر البحوث بحسب أسبقيَّة الحصول على قبول النشر، ويستثنى من ذلك البحوث ذات السبق العلميّ والمادَّة المبتكرة بعد ترشيح من هيأة التحرير.

٦- يشترط بالمادة العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة، أن لا تكون قد سبق نشرها في مجلَّة أو دوريَّة أو مؤتمر علميّ، بتعهد يقدِّمه الباحث، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة وتكاليف التحكيم وبرنامج الاستلال كافَّة.

٧- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو مادَّته العلميَّة إلى أيِّ جهةٍ أخرى لغرض النشر، حتَّى يصله رد المجلَّة بصلاحيَّة بحثه أو مادَّته العلميَّة للنشر من عدمه بمدَّة لا تتجاوز ثلاثين يومًا من تاريخ استلام المجلَّة للبحث أو المادَّة العلميَّة، وبخلافه تحتفظ المجلَّة بحقوقها القانونيَّة والماليَّة كافَّة.

٨- يتعيَّن على الباحث أن يلتزم بشروط النشر المتاح على موقع المجلَّة الإلكتروني الرسمي، ويتعهد بأنَّه قد اطَّلع عليها.

٩- يجب على الباحث مراعاة الأمانة العلميَّة في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميَّة، وفي مقدِّمتها أخلاقيَّات البحث العلميِّ وبنود لجنة أخلاقيات النشر (Committee On Publication Ethics) مثال ذلك، توثيق المراجع والمصادر والنصوص القانونيَّة والعلميَّة، ومراعاة الموضوعيَّة والمنهجيَّة في الكتابة، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والإداريَّة والماليَّة الكاملة عن أيِّ انتهاك أو تجاوز لهذه الأخلاقيَّات طبقًا للقوانين والتعليمات الوطنيَّة أو الدَّوليَّة، ومنها قانون حماية المؤلِّف رقم (٣) لسنة ١٩٧١.

١٠- تخضع جميع البحوث العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة لتدقيق نسبة الانتحال (Plagiarism) ضمانًا لعدم نشر البحوث مسروقة النَّصِّ جزئيًّا أو كليًّا، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والماليَّة والإداريَّة الكاملة.

١١- تخضع المادَّة العلميَّة التي تنشرها المجلَّة للتحكيم الشفاف والمراجعة العلميَّة المتخصِّصة (Peer-reviewed process) فضلًا عن التدقيق اللغوي (للغة العربية واللغة الإنكليزية)، ويكون للمجلَّة صلاحيَّة الموافقة على النشر فيها من عدمه؛ استنادًا إلى الآراء الأوليَّة لهيأة تحرير المجلَّة أو آراء المحكِّمين المتخصِّصين.

١٢- يقدِّم الباحث مع البحث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها موجزًا بالسيرة العلميَّة للباحث (نبذة تعريفية) مع بريده الإلكتروني الرسمي الذي ينتهي بامتداد (edu.iq) بالنسبة للسادة الباحثين العراقيين أو البريد الشخصي للباحث مع رقم الهاتف.

١٣- يُمنح كلُّ باحثٍ نسخة ورقيَّة من العدد المنشور فيه بحثه، ولا تتحمَّل المجلَّة أجور إرسال النسخة الورقيَّة للباحث.

١٤- تعمل المجلَّة على وفق آليَّة النشر المفتوح وسياسته (Open Access).

١٥- تلتزم المجلَّة بمنح الباحث قبول النشر حين استكمال جميع المتطلَّبات الخاصَّة بالنشر من قبيل استكمال ملاحظات المحكِّمين والتعهد وغير ذلك.

١٦- تستقبل المجلَّة البحوث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها بالطرق الإلكترونيَّة، ووسائل التواصل الخاصَّة برقم المجلَّة مثل الواتساب والتليكرام المتاحين على الموقع الرسمي للمجلَّة، أو يسلِّمها الباحث بصورةٍ شخصيَّة .

عن أمير البلاغة

المُحتَوَيات

ص	عَنوَانُ البَحث	اسمُ البَاحِث
٢٧	دَلَالةُ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى فِي القُرْآنِ الكَرِيم بينَ المَعْنَى اللُغــوِيِّ وَمَروِيَّاتِ أَهْلِ البَيْت عليهم السلام	أ.د. عِصَام كَاظم الغَالِبيّ كُليَّة التَّربية الأَسَاسِيَّة/ جَامِعَة الكُوفَة
٦٣	دِرَاسَةٌ فِي المَنْهَجِ الرِّوَائِيِّ لأَواخِرِ آيَاتِ سُورَةِ الفُرْقَان ٦٣-٧٧	أ. د. سَنَاء هَادِي عَبَّاس كُليَّة التَّربِيَة الأَسَاسِيَّة/ الجَامِــعَة المُسْتَنصِرِيَّة
٨٥	اقْتِبَاسَاتٌ مِنَ الهَدْيِ النَّبَوِيِّ وَقَطَرَاتٌ مِنَ البَحْرِ الزَّخَّارِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ الكَرِيم	م. د. مُسْلِم شَاكِر جَبُر جَامِعَةُ الإِمَام الصَّادِق عليه السلام / فَرْع المُثَنَى
١١٥	مَضَامِينُ السَّرْدِ القُرْآنِيِّ فِي رِوَايَاتِ الأَئِمَّة المَعْصُومِينَ عليهم السلام	أ.م. د. حَمِيد فَرَج عِيسَى أ.م.د. رَحِيق صَالِح فِنْجَان كُليَّة التَّربية للعُلُوم الإِنسَانِيَّة / جَامِعَة ذِي قَار

١٤١

النُّبوَّةُ والإمَامَةُ في القُرْآنِ الكَرِيمِ
مِن مَنْظُورِ أَهْلِ البَيتِ عليهم السلام

أ. م. صَبَاح مُحَمَّد حُسَين
البَاحِث: السَّيِّد فَاضِل حَاتَم المُوسَوِي
كُلِيَّة العُلُوم الإِسْلَامِيَّة / جَامِعَة دِيَالَى

١٧٥

جَدَلِيَّةُ نِسْبَةِ المَصَاحِفِ المَخْطُوطَةِ إِلَى
الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

د. أَحْمَد جَاسِم النَّجَفِيّ
كُلِّيَّة التَّربِيَة الأَسَاسِيَّة/ جَامِعَة الكُوفَة

٢١١

التَّصْنِيفُ التَّقَابُلِيُّ لِعُلُومِ القُرْآنِ الكَرِيمِ عِنْدَ
الإِمَامِ عَلِيّ بن أَبِي طَالِب عليه السلام
التَّصْنِيف بِحَسَبِ العَامِّ وَالخَاصِّ أَنْمُوذَجًا

م.د. لَيث عَبْد الحُسَين فَرْحَان العَتَّابِيُّ
كُلِيَة الفِقه / جَامِعَة الكُوفَة

٢٤٧

لُبُّ اللُّبَاب في تَفْسِيرِ القُرْآنِ بالقُرْآنِ
عَن أَهلِ البَيتِ عليهم السلام

د. زَهْرَاء عَلِي دخِيل
الجَامِعَة اللُّبْنَانِيَّة

٢٨٣

مَفْهُومُ الوَحِي في مَنْظُورِهِ العَامِّ
عِنْدَ أَهْلِ البَيتِ عليهم السلام/ دِرَاسَةٌ تَفْصِيلِيَّة

م. م. رَعَد هَاشم مَشْحُوف الأسَدي
المُدِيرِيَّة العَامَّة لِلتَّرْبِيَة فِي مُحَافَظَةِ ذِي قَار

دَلَالَةُ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى فِي القُرْآنِ الكَرِيم
بينَ المَعْنَى اللُغــوِيِّ وَمَروِيَّاتِ أَهْلِ البَيْت عليهم السلام

أ.د. عِصَام كَاظم الغَالِبيّ
كُلِيَّة التَّربِية الأَسَاسِيَّة/ جَامِعَة الكُوفَة

The Significance of Al-Asma' Al-Husna in the Holy Qur'an
Between Linguistic Meaning and the Narrations
of Ahl al-Bayt (peace be upon them)

Prof. Dr. Issam Kazem al-Ghalibi

College of Basic Education
University of Kufa

الملخَّصُ:

وردت الأسماءُ الحسنى في القرآنِ الكريم، وحاولَ اللّغويُّون والمفسِّرون أن يذكروا دلالاتها مُستعينينَ بمعنى الجذرِ تارةً، وبالدَّلالة الصرفيَّةِ تارةً أخرى، وأحيانًا يفيدون في بيان دلالاتها من سياقها الذي وردت فيه.

وبعد البحثِ والتقصِّي عن دلالاتِ هذه الأسماءِ والصفاتِ في كتب التفسير وجدت عددًا منها قد تصدَّى لبيانِ دلالاتها الأئمَّةُ الأطهارُ عليهم السلام نحو: الرَّحمنُ والرَّحيمُ والأحدُ والصمدُ والواحدُ وغيرها، فارتأيت أن أجمعَ ما ذكره أهلُ البيتِ عليهم السلام من هذه الدَّلالات موازنًا إيَّاها بما قاله اللغويُّون والمفسِّرون، فوسمتُ البحثَ بـ (دلالةُ الأسماءِ الحُسْنى في القرآنِ الكريمِ بين المعنى اللغويِّ ومرويَّاتِ أهلِ البيتِ عليهم السلام).

ولمَّا كان عدد هذه الأسماء يربو على التسعين، وليس بالضرورةِ أن أجدَ مرويَّة للأئمَّةِ عليهم السلام لبيانِ دلالةِ كلِّ اسم أو صفةٍ من هذه الأسماءِ والصفاتِ سيقتصرُ البحثُ على التي وجدتُ فيها كلامًا للأئمَّة دونَ غيرِها.

وقد اقتضت مادةُ البحثِ أن أقسِّمه على تمهيدٍ مخصَّصٍ للكلام على الأسماءِ الحُسنى عمومًا، ثمَّ أنتقلُ إلى ذكرِ هذه الأسماء، وبيان دلالَاتها، مبتدئًا بذكرِ الآية أو إحدى الآيات التي ورد فيها الاسم، وذكرِ ما قاله اللغويُّون، ثمَّ بيان دلالاتها في مرويَّاتِ أهلِ البيتِ عليهم السلام، ولم أغفل الإفادةَ أيضًا من أقوالِ المفسِّرينَ.

الكلماتُ المفتاحيّة: الأسماءُ الحُسنى، الدلالةُ اللغويَّةُ، أهلُ البَيتِ عليهم السلام

Abstract:

The Most Beautiful Names (al-asma' al-husna) are mentioned in the Holy Qur'an, and linguists and exegetes have attempted to explain their meanings, sometimes relying on the meaning of the root, at other times on morphological significance, and occasionally drawing benefit from the context in which they appear. After researching and investigating the meanings of these names and attributes in the books of exegesis, I found that a number of them were explained by the Pure Imams (peace be upon them), such as: al-Rahman, al-Rahim, al-Ahad, al-Samad, al-Wahid, and others. Therefore, I deemed it appropriate to compile what was narrated from Ahl al-Bayt (peace be upon them) regarding these significations, comparing them with what the linguists and exegetes have said. And since the number of these names exceeds ninety, the research will be limited to those for which I found statements from the Imams, and not others. The nature of the research required that I divide it into an introduction devoted to the discussion on the Most Beautiful Names in general, then proceed to mention these names and clarify their meanings, beginning with the verse in which the name appeared, then what the linguists have said, followed by its meanings in the narrations of Ahl al-Bayt (peace be upon them).

Keywords: al-asma' al-husna, linguistic signification, Ahl al-Bayt (peace be upon them)

التَّمهيدُ:

عرَّف السيِّد الطباطبائيّ الأسماء الحُسنى بأنَّها: ((الألفاظ الدالَّة على المعاني الوصفيَّة الجميلة، البالغة في الجمال، كالحيّ والعليم والقدير، وكثيرًا ما يطلق التسمية على التوصيف... دون اسم الجلالة الذي هو علم الذَّات))[١].

ويرى الفيضُ الكاشاني (ت: ١٠٩١ هـ) أنَّ ((الاسم ما يدلُّ على المسمَّى، ويكون علامة لفهمه، فمنه ما يُعتَبر فيه صفة تكون في المسمَّى، وبذلك الاعتبار يُطلق عليه، ومنه ما لا يُعتَبر فيه ذلك؛ فالأوَّل يدلُّ على الذَّات الموصوفة بصفة معيَّنة كلفظ الرحمن، فإنَّه يدلُّ على ذات متَّصفة بالرحمة، ولفظ القهَّار فإنَّه يدلُّ على ذاتٍ لها القهر إلى غير ذلك))[٢].

ومن صفات اللَّه سبحانه ((ما يُفيد معنًى ثبوتيًّا كالعلم والحياة، وهي المشتملة على معنى الكمال، ومنها ما يُفيد معنى السلب وهي التي للتنزيه كالسُبُّوح والقُدُّوس، وبذلك يتمُّ انقسام الصِّفات على قسمين: ثبوتيَّة، وسلبيَّة))[٣].

ومن الصِّفات أيضًا ((ما هي عين الذَّات ليست بزائدة عليها كالحياة والقدرة والعلم بالذات، وهي الصِّفات الذاتيَّة، ومنها ما يحتاج في تحقُّقه إلى فرض تحقُّق الذات قبلًا كالخلق والرزق، وهي الصفات الفعليَّة، وهي زائدة على الذَّات منتزعة عن مقام الفعل))[٤].

---

(١) الميزان في تفسير القرآن: ١٤/ ١٢٤.

(٢) التفسير الصافي: ١/ ١١٢.

(٣) م. ن: ٨/ ١٩٥.

(٤) الميزان في تفسير القرآن: ٨/ ٣٥٢.

وقد روى هشام بن الحكم (ت: ١٧٩ هـ) أنَّه ((سأل أبا عبد اللَّه عليه السلام: عن أسماء اللَّه عز وجل واشتقاقها: اللَّهُ ممَّا هو مشتقٌّ؟ فقال: يا هشام اللَّه مشتقٌّ من إلَه، وإلَه يقتضي مألوها، والاسم غير المسمَّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئًا، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أ فهمت يا هشام؟ قال: قلتُ: زدني، قال: للَّه تسعة وتسعون اسمًا، فلو كان الاسم هو المسمَّى لكان كلُّ اسم منها إلهًا، ولكنَّ اللَّه معنًى يُدَلّ عليه بهذه الأسماء وكلُّها غيرُه))[١]. ورُوي عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في حديثٍ طويلٍ قال في آخره: ((واللَّه يُسمَّى بأسمائه وهو غير أسمائه، والأسماء غيره، وفيه: واسم اللَّه غير اللَّه))[٢].

وممَّا ورد من هذه الأسماء في القرآن الكريم[٣]: الإله، الأحد، الأوَّل، الآخر، الأعلى، الأكرم، الأعلم، أرحم الرَّاحمين، أحكم الحاكمين، أحسن الخالقين، أهل التقوى، أهل المغفرة، الأقرب، الأبقى، البارئ، الباطن، البديع، البَرّ، البصير، التواب، الجبار، الجامع، الحكيم، الحليم، الحي، الحق، الحميد، الحسيب، الحفيظ، الحفيّ، الخبير، الخالق، الخلاق، الخير، خير الماكرين، خير الرازقين، خير الفاصلين، خير الحاكمين، خير الفاتحين، خير الغافرين، خير الوارثين، خير الراحمين، خير المنزلين، ذو العرش، ذو الطول، ذو الانتقام، ذو الفضل العظيم، ذو الرحمة، ذو القوَّة، ذو الجلال والإكرام، ذو المعارج، الرحمن، الرحيم، الرؤوف، الرب، رفيع الدرجات، الرزاق، الرقيب، السميع، السلام، سريع الحساب، سريع العقاب، الشهيد، الشاكر، الشكور، شديد العقاب، شديد المحال، الصمد.

(١) الكافي: ١/ ١١٤.

(٢) تفسير نور الثقلين: ١/ ١١.

(٣) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٨/ ٣٥٦- ٣٥٧.

الظاهر، العليم، العزيز، العفو، العلي، العظيم، علام الغيوب، عالم الغيب والشهادة، الغني، الغفور، الغالب، غافر الذنب، الغفار، فالق الإصباح، فالق الحبِّ والنَّوى، الفاطر، الفتاح، القوي، القدُّوس، القيُّوم، القاهر، القهَّار، القريب، القادر، القدير، قابل التوب، الكبير، الكريم، الكافي، اللطيف، الملك، المؤمن، المهيمن، المتكبر، المصور، المجيد، المجيب، المبين المولى، المحيط، المقيت، المتعال، المحيي، المتين، المقتدر، المستعان، المبدئ، مالك الملك، النصير، النور، الوهّاب، الواحد، الولي، الوالي، الواسع، الوكيل، الودود، الهادي.

وسيقتصر البحث على الأسماء التي بيَّن دلالاتها أهلُ البيت عليهم السلام في مرويَّاتهم وهي:

أوَّلًا وثانيًا/ الرَّحمن الرَّحيم:

ورد هذان الاسمان مجتمعَين في ستِّ آيات، إحداها قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[الفاتحة:٣]، وذكر الجوهريُّ (ت: ٣٩٣ هـ) أنَّ الرَّحمن والرَّحيم اسمانِ مشتقَّان من الرَّحمة، وأنَّ الرَّحمن اسم مختَصٌّ باللَّه تعالى لا يجوز أن يُسمَّى به غيره، ألا ترى أنَّه تبارك وتعالى قال: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء:١١٠] فعادل به الاسم الذي لا يُشركه فيه غيره[١].

وفرَّق أبو هلال العسكريّ (ت: ٣٩٥ هـ) بَين الرَّحْمَن والرَّحيم بأنَّ ((الرَّحْمَن على مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاس أرقُّ من الرَّحِيم؛ يُرِيد أَنَّه أبلغ فِي الْمَعْنَى... وَقيل معنى قَوْله: رَحِيم أَنَّ من شَأْنه الرَّحمة... وَعِنْدنَا أَنَّ الرَّحِيم مُبَالغَة؛ لعدوله وَأَنَّ الرَّحْمَن أَشدُّ مبالغة، فَكلَّما كَانَ أَشدَّ عُدُولًا كَانَ أَشدَّ مُبَالغَة))[٢].

(١) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربيَّة: (رحم).

(٢) الفروق اللغويَّة: ١٩٥.

وقال بعضُهم: ((إنَّ لفظة الرَّحمن ليست عربيَّة، وإنَّما هي ببعض اللغات كقوله تعالى «قسطاس» فإنَّها بالروميَّة، واستدلَّ على ذلك بقوله تعالى: ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان:٦٠] إنكارًا منهم لهذا الاسم، حُكي ذلك عن تغلب))[١].

وللرَّحمن والرَّحيم دلالات في مرويَّات أهل البيت عليهم السلام، منها ما رواه أبو بصير: ((عن أبي عبد اللَّه عليه السلام أنَّه قال: الرَّحمن بجميع خلقه، والرَّحيم بالمؤمنين خاصَّة))[٢]. وفي كتاب التوحيد بإسناده إلى صفوان بن يحيى عمَّن حدَّثه، ((عن أبي عبد اللَّه عليه السلام: أنَّه سأله عن معنى الرَّحمن، قال بجميع العالم، قلت: الرَّحيم؟ قال: بالمؤمنين خاصَّة))[٣].

ثالثًا/ الأحد:

وردت لفظة (أحد) اسمًا لله تعالى مرَّةً واحدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:١]، وقال الليث: ((واللَّه الوَاحْدُ الأحد ذو الوحدانيَّة والتوحُّد))[٤]، وقال أبو إسحاق النحويّ (ت: ٣١١ هـ): ((الأحدُ أصله الوَحَد))[٥]. والأحد في أسماءِ اللَّه تعالى ((هو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، وهو اسمٌ بُني لنفي ما يُذكر معه من العدد؛ تقول: ما جاءَني أحد))[٦]. وقال الفيوميُّ (ت: ٧٧٠ هـ): ((وَيَكُونُ أَحَدٌ مُرَادِفًا لِوَاحِدٍ فِي مَوْضِعَيْنِ سَمَاعًا؛ أَحَدُهُمَا وَصْفُ اسْمِ الْبَارِي تَعَالَى،

(١) التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٢٩.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٨.
(٣) التوحيد: ١/ ٢٣٠، وتفسير نور الثقلين: ١/ ١٢.
(٤) تهذيب اللغة: (وحد).
(٥) م. ن: (وحد).
(٦) لسان العرب: (وحد).

فَيُقَالُ هُوَ الْوَاحد وَهُوَ الْأَحَدُ؛ لاخْتِصَاصه بِالْأَحَدِيَّة، فَلَا يَشْرَكُهُ فِيهَا غَيْرُهُ؛ وَلِهَذَا لَا يُنْعَتُ بِهِ غَيْرُ اللَّه تَعَالَى، فَلَا يُقَالُ رَجُلٌ أَحَدٌ وَلَا دِرْهَمٌ أَحَدٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ))[1]. وَقيل: أَحَدِيَّته مَعْنَاهَا أَنَّه لَا يَقبَل التَّجزِّي؛ لنَزاهَته عَن ذلك، وَقيل: الأَحَدُ الَّذي لَا ثاني لَهُ فِي رُبُوبيَّته وَلَا فِي ذاته وَلَا فِي صِفاته، جلَّ شأْنُه[2].

أَمَّا فِي مرويَّات أهل البيت عليهم السلام فقد سأل رجلٌ الإمامَ عليًّا عليه السلام عن تفسير سورة الإخلاص فقال: ((هو اللَّه أحد بلا تأويل عدد))[3]. وقد ورد في سبب نزول هذه الآية أنَّ قريشًا قالت ((للنبيِّ صلى الله عليه وآله بمكَّة: صف لنا ربَّك لنعرفه فنعبده، فأنزل اللَّه تبارك وتعالى على النبيِّ صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ يعني غير مبعَّض ولا مجزَّى ولا مكيَّف، ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزيادة ولا النقصان))[4]. وعن الإمام أبي جعفر عليه السلام أنَّه قال: ((من صفة القديم أنَّه واحد أحد صمد أحديّ المعنى، ليس بمعانٍ كثيرة مختلفة))[5]. وورد عنه عليه السلام أيضًا أنَّه قال: ((الأحد الفرد المتفرِّد، والأحد والواحد بمعنًى واحد، وهو المتفرِّد الذي لا نظير له))[6].

وروي عن الإمام الرِّضا عليه السلام: ((أحدٌ لا بتأويل عدد))[7]. وروى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ قال: قلت لأبي جعفر الثَّاني عليه السلام: ((قل هو اللَّه أحد، ما معنى الأحد؟ قال: المُجمَع عليه بالوحدانيَّة، أمَا سمعته يقول: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[العنكبوت:٦١]، أبعد ذلك له شريك وصاحبة؟))[8].

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢/ ٦٥٠.
(٢) ينظر: تاج العروس: (وحد).
(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٣٧.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٤٤٨- ٤٤٩.
(٥) التوحيد: ١٤٤.
(٦) تفسير نور الثقلين: ٥/ ٧٠٨- ٧٠٩.
(٧) التوحيد: ٥٦.
(٨) الاحتجاج: ٢/ ٢٣٨.

وذكر الطوسيُّ (ت: ٤٦٠ هـ) أنَّ ((حقيقة الواحد شيء لا ينقسم في نفسه أو معنى صفته، فإذا أُطلِق أحدٌ من غير تقدُّم موصوف، فهو واحد نفسه، فإذا جرى على موصوف، فهو أحدٌ في معنى صفته، فإذا قيل: الجزء الذي لا يتجزَّأ واحد، فهو واحد في معنى صفته، وإذا وُصف تعالى بأنَّه أحدٌ، فمعناه أنَّه المختصُّ بصفاتٍ لا يشاركه فيها غيره: من كونه قديمًا وقادرًا لنفسه وعالمًا وحيًّا وموجودًا كذلك، وأنَّه تحقُّ له العبادة لا تجوز لأحدٍ سواه... وفي قوله: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ دليل فساد مذهب المجسِّمة؛ لأنَّ الجسم ليس بـ أحد؛ إذ هو أجزاء كثيرة، وقد دلَّ اللَّه بهذا القول على أنَّه أحدٌ، فصحَّ أنَّه ليس بجسم))[١].

ويرى الطباطبائيُّ أنَّ استعمال ((لفظ أحد في قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الإثبات من غير نفي ولا تقييد بإضافةٍ أو وصفٍ يفيد أنَّ هويَّته تعالى؛ بحيث يدفع فرض من يماثله في هويَّته بوجهٍ سواء كان واحدًا أو كثيرًا؛ فهو محال بحسب الفرض الصحيح مع قطع النظر عن حاله بحسب الخارج))[٢].

رابعًا/ الصَّمد:

ورد (الصَّمد) في القرآن الكريم اسمًا لله تعالى مرَّةً واحدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[الإخلاص:٢]، والصَّمدُ في العربيَّة ((السَّيِّدُ في قومه، ليس فوقه أحَدٌ، ولا يُقضَى أمرٌ دونه... ويقال: هو المُصمَتُ الذي ليس بأجْوَفَ))[٣]، وذكر ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ): ((أَنَّ الصَّاد وَالْميم وَالدَّال أَصْلَان: أَحَدُهُمَا الْقَصْدُ، وَالْآخَرُ الصَّلَابَةُ فِي الشَّيْءِ؛ فَالْأَوَّلُ: الصَّمْدُ: الْقَصْدُ، يُقَالُ: صَمَدْتُهُ صَمْدًا، وَفُلَانٌ مُصَمَّدٌ، إِذَا كَانَ سَيِّدًا يُقْصَدُ إِلَيْهِ فِي

(١) التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٣٠.
(٢) م. ن: ٦/ ٤٩.
(٣) العين: (صمد)، وينظر: المحيط في اللغة: (صمد)، وأساس البلاغة: (صمد).

الْأُمُور، وَصَمَدٌ أَيْضًا، وَاللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الصَّمَدُ؛ لِأَنَّهُ يَصْمِدُ إِلَيْهِ عِبَادُهُ بِالدُّعَاءِ وَالطَّلَبِ، قَالَ فِي الصَّمَدِ:

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ خُذْهَا حُذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الصَّمْدُ، وَهُوَ كُلُّ مَكَانٍ صُلْبٍ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ:يُغَادِرُ الصَّمْدَ كَظَهْرِ الْأَجْزَلِ))[1].

وقال ابن منظور (ت: ٧١١ هـ): ((والصَّمَد: مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ؛ لأَنَّه أُصْمِدَتْ إليه الأُمور، فَلَمْ يَقْضِ فِيهَا غيره؛ وقيل: هو المُصْمَتُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ ﷻ. والمُصْمَدُ: لُغَةٌ فِي المُصْمَت، وَهُوَ الَّذِي لَا جَوف لَهُ، وَقِيلَ: الصَّمد الَّذِي لَا يَطْعَم، وَقِيلَ: الصَّمَدُ السيِّد الَّذِي يَنْتَهِي إليه السُّودَد، وَقِيلَ: الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي قَد انْتَهَى سُودَدُه، قَالَ الأَزهريّ: أَمَّا اللَّهُ تَعَالَى فَلَا نِهَايَةَ لسُودَده؛ لأَنَّ سُودَدَه غَيْرُ مَحْدود، وَقِيلَ: الصَّمَدُ الدَّائم الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلقه، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُصمَد إليه الأَمر فَلَا يُقْضَى دُونَهُ، وَهُوَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحد، وَقِيلَ: الصَّمَدُ الَّذِي صَمَد إليه كُلُّ شَيْءٍ؛ أَي الَّذِي خَلق الأَشياءَ كُلَّهَا لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ شَيْءٌ، وَكُلُّهَا دَالٌّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِه، وَقَالَ أَبو عَمْرٍو: الصَّمَدُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا يَعْطَشُ وَلَا يَجوع فِي الْحَرْبِ، وأَنشد:

وسَارِيةٍ فَوْقَهَا أَسْوَدُ بِكَفٍّ سَبَنْتَى ذَفِيفٍ صَمَدْ

والصمَد: الرَّفِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، والصَّمْدُ: المَكَانُ الْغَلِيظُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الأَرض لَا يَبْلُغُ أَن يَكُونَ جَبَلًا، وَجَمْعُهُ أَصْمادٌ وصِماد))[2].

---

(١) مقاييس اللغة: (صمد).

(٢) لسان العرب: (صمد).

وَفي حَديث مُعَاذ بْن الجَمُوح في قتْل أَبي جَهْل: ((فَصَمَدْتُ لَهُ حَتَّى أمكَنَتْني منْهُ غِرَّة؛ أَيْ ثَبَتُّ لَهُ وقَصَدْته وانتظَرتُ غَفْلته، وَمِنْهُ حَديثُ عَلِيٍّ فصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ))[١]. وقد استفاضت روايات أهل البيت عليهم السلام في بيانَ دلالة الصَّمد، ((فقد سأل رجلٌ الإمام عليًّا عليه السلام عن تفسير سورة الإخلاص فقال: الصَّمد بلا تبعيضٍ بدد))[٢].

وفي كتاب التوحيد، قال الباقرُ عليه السلام: ((حدَّثني أبي زينُ العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام أنَّه قال: الصَّمد الذي لا جوف له، والصَّمد الذي قد انتهى سؤدده، والصَّمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصَّمد الذي لا ينام، والصَّمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال))[٣]. و((قال وهب بن وهب القرشيّ: وحدَّثني الصادق جعفر بن محمَّد عن أبيه عليهم السلام: أنَّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام يسألونه عن الصَّمد، فكتب إليهم: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، أمّا بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه، ولا تَتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدِّي رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوَّأ مقعده من النار، وإنَّ اللَّه سبحانه قد فسَّر الصَّمد فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[الإخلاص:٣-٤]، ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لم يخرج منه شيء كثيف كالولد، ولا سائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعَّب من البدوات كالسِّنة والنوم والخطرة والهمّ والحزن والبهجة والضحك، والبكاء والخوف والرجاء، والرغبة والسامَّة والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولَّد منه شيء كثيف أو لطيف، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لم يتولَّد من شيء، ولم يخرج

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: (صمد).
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٣٧.
(٣) التوحيد: ٩٠.

من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء، والدابَّة من الدابَّة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشمّ من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز من القلب، والنار من الحجر، لا؛ بل هو اللَّه الصَّمد الذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء؛ مبدعُ الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خُلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خُلق للبقاء بعلمه، فذلكم الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال))[1].

وقال زين العابدين عليه السلام: ((الصَّمد الذي إذا أراد شيئًا قال له كن فيكون، والصَّمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضدادًا وأشكالًا وأزواجًا، وتفرَّد بالوحدة بلا ضدَّ ولا شكل ولا مثل ولا نِدَّ))[2]. وعن جابر بن يزيد الجعفي قال: ((سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد؟ فقال: إنَّ اللَّه تبارك وتعالى أسماؤه التي يُدعى بها، وتعالى في علوِّ كنهه، واحد توحَّد بالتوحيد في توحُّده، ثمَّ أجراه على خلقه؛ فهو واحد صمد قدُّوس، يعبده كلُّ شيء ويصمد إليه كلُّ شيء، ووسع كلَّ شيء علمًا، فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد لا ما ذهب إليه المشبِّهة، ولو كان تأويل الصَّمد في صفة اللَّه عزَّ وجلَّ المصمت لكان مخالفًا لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لأنَّ ذلك من صفة الأجسام المصمَّتة التي لا أجواف لها، تعالى اللَّه عن ذلك علوًّا كبيرًا))[3]. وقال الباقر عليه السلام: ((الصَّمد: السيِّد المُطاع الذي ليس فوقه آمرٌ وناهٍ. قال: وسُئل علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام عن الصَّمد؟ فقال:

(١) تفسير نور الثقلين: ٥/ ٧١١.

(٢) م. ن: ٥/ ٧١١.

(٣) م. ن: ٥/ ٧١١.

الصَّمد الذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظُ شيء، ولا يعزبُ عنه شيء))[1].

وقال وهب بن وهب: ((سمعت الصادق عليه السلام يقول: قدِم وفدٌ من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم عنها، ثمَّ سألوه عن الصَّمد، فقال: تفسيره فيه، الصَّمد خمسة أحرف (فالألف): دليل على أنِّيَّته وهو قوله عز وجل: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[آل عمران:١٨]، وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس، (واللام): دليل على إلاهيَّته بأنَّه هو اللَّه، والألف واللام: مدغمان لا يظهران على اللسان، ولا يقعان في السمع، ويظهران في الكتابة دليلان على أنَّ إلاهيَّته بلطفه خافية لا يُدرك بالحواس، ولا يقع في لسان واصف، ولا أذن سامع؛ لأنَّ تفسير الإله هو اللَّه الذي أله الخلق عن درك ماهيَّته وكيفيَّته بحسٍّ أو بوهم، لا؛ بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس، وإنَّما يظهر ذلك عند الكتابة؛ فهو دليل على أنَّ اللَّه سبحانه أظهر ربوبيَّته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة، وإذا نظر عبد إلى نفسه لم يرَ روحه، كما أنَّ لام الصَّمد لا يتبيَّن ولا يدخل في حاسَّة من حواسِّه الخمس، فلمَّا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفِي ولطف، فمتى تفكَّر العبد في ماهيَّة البارئ وكيفيَّته أله وتحيَّر ولم تحط فكرته بشيء يُتصوَّر له؛ لأنَّه تعالى خالق الصور، وإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنَّه عز وجل خالقهم ومركِّب أرواحهم في أجسادهم، وأمَّا (الصَّاد) فدليل على أنَّه سبحانه صادق، وقوله صدق، وكلامه صدق، ودعا عباده إلى اتِّباع الصدق بالصدق، ووعدنا بالصدق، وأراد الصدق، وأمَّا (الميم)، فدليل على ملكه، وأنَّه الملك الحقُّ المبين، لم يزل ولا يزال، ولا يزول ملكه، وأمَّا (الدال)، فدليل على دوام ملكه، وأنَّه دائم تعالى عن الكون والزوال؛ بل هو اللَّه عز وجل مكوِّن الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن، ثمّ قال عليه السلام: لو وجدتُ

(١) تفسير نور الثقلين: ٥/ ٧١١.

لعلمي الذي أتاني اللَّه حَمَلة لنشرت التوحيد والإسلام والدِّين والشرائع من الصَّمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدِّي أمير المؤمنين عليه السلام حَمَلة لعلمه حتَّى كان يتنفَّس على الصعداء، أو يقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنَّ بين الجوانح منِّي علمًا جمًّا، هاه هاه، ألا لا أجد من يحمله، ألا وإنَّ عليكم من اللَّه الحجَّة البالغة، فلا تتولَّوا قومًا غضب اللَّه عليهم، قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفَّار من أصحاب القبور))[1].

وبإسناده إلى الربيع بن مسلم قال: ((سمعت أبا الحسن عليه السلام سُئل عن الصمد، فقال: الصمد الذي لا جوف له))[2]. وبإسناده إلى محمَّد بن مسلم عن ((أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: إنَّ اليهود سألوا رسول اللَّه فقالوا: أنسب لنا ربَّك، فلبث ثلاثًا لا يجيبهم، ثمَّ نزلت هذه السورة إلى آخرها، فقلت: ما الصَّمد؟ فقال: الذى ليس بمجوَّف))[3].

وعن الحلبيّ وزرارة عن ((أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: إنَّ اللَّه تبارك وتعالى أحد صمد ليس له جوف، وإنَّما الروح خلق من خلقه نصر وتأييد وقوة يجعله اللَّه في قلوب الرسل والمؤمنين))[4]. وبإسناده إلى هارون بن عبد الملك عن ((أبي عبد اللَّه عليه السلام أنَّه قال -في حديث طويل- واللَّه نور لا ظلام فيه، وصمد لا مدخل فيه))[5]. وسُئل الإمام الجواد عن الصَّمد فقال عليه السلام: ((السيِّد المصمود إليه في القليل والكثير))[6].

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٣٦-٤٣٧.
(٢) تفسير نور الثقلين: ٥/ ٧١٣.
(٣) م. ن.
(٤) م. ن.
(٥) م. ن.
(٦) الكافي: ١/ ١٢٣، والميزان في تفسير القرآن: ٢٠/ ٢٢٤.

ويرى الطبرسيُّ (ت: ٥٤٨ هـ) أنَّ ((الأصل في معنى الصَّمد هو الذي رويناه عن أبي جعفر الثاني عليه السلام لما في مادته لغة في معنى القصد، فالمعاني المختلفة المنقولة عنهم عليهم السلام من التفسير يلازم المعنى، فإنَّ المعاني المذكورة لوازم كونه تعالى مقصودًا يرجعُ إليه كلُّ شيء في كلِّ حاجة، فإليه ينتهي الكلُّ من دون أن تتحقَّقَ فيه حاجة))[١].

خامسًا وسادسًا/ الأوَّل والآخِر:

ورد هذان الاسمان مجتمعَين في قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[الحديد:٣]، وذكر الجوهريّ أنَّ ((الأوَّل نقيض الآخر، وأصله أوأل على أفعل مهموز الأوسط، قلبت الهمزة واوًا وأدغم، يدلُّ على ذلك قولهم: هذا أوّل منك))[٢]. وَالْأَوَّلُ ((مُفْتَتَحُ الْعَدَدِ وَهُوَ الَّذِي لَهُ ثَانٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْوَاحِدِ، وَمِنْهُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْأَوَّلُ؛ أَيْ هُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي لَا ثَانِيَ لَهُ))[٣].

وذكر الزبيديُّ (ت: ١٢٠٥ هـ): ((أَنَّ الأَوَّل ضِدُّ الآخِر، وَفِي (أَصْلِهِ) أَرْبَعَةُ أَقْوال: هَلْ هُوَ (أَوْأَل) عَلى أَفْعَل، أَو فَوْعَل، (أَوْ وَوْأَل) بِوَاوَيْن، أَو فَعْأَل، وَصَحَّحَ أَقْوامٌ أَوْأَل لِجَمْعِه عَلَى أَوَائِل، وَلَهُ ثَلاَثَةُ اسْتِعْمالاَت أَو أَرْبَعَةٌ، وَالأَوَّلُ فِي أَسْماءِ اللَّهِ الحُسْنَى: الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، هكَذا جَاءَ فِي الخَبَرِ مَرْفُوعًا))[٤].

أمّا الآخِر فقد نقل ابن فارس عن ابن دريد (ت: ٣٢١هـ) قوله: ((الْآخِرُ تَالٍ لِلْأَوَّلِ، ثم علَّق قائلًا: وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا مَضَى ذِكْرُهُ، إِلَّا أَنَّ قَوْلَنَا قَالَ آخِرُ

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٣٦- ٤٣٧.
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة: (وأل).
(٣) م. ن .
(٤) تاج العروس: (وأل).

الرَّجُلَيْن وَقَالَ الْآخِرُ، هُوَ لِقَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ أَشَدُّ مُلَاءَمَةً وَأَحْسَنُ مُطَابَقَةً))[١].

وَالْآخِرُ عند الفيوميّ((خِلَافُ الْأَوَّلِ وَلِهَذَا يَنْصَرِفُ وَيُطَابِقُ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، فَتَقُولُ: أَنْتَ آخِرٌ خُرُوجًا وَدُخُولًا، وَأَنْتُمَا آخَرَانِ دُخُولًا وَخُرُوجًا))[٢]. وذكر الزبيديُّ((أَنَّه رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّه قَالَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ: أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قبلَكَ شَيْءٌ، وأَنتَ الآخرُ فَلَيْسَ بعدَكَ شَيْءٌ، وَفِي النِّهَايَةِ: الآخِرُ من أَسماءِ اللَّهِ تعالَى هُوَ الباقِي بعدَ فَناءِ خَلْقِه كلِّه ناطِقِه وصامِتِه))[٣].

وذكر الطوسيُّ أَنَّه قيل في معنى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ قولان: ((أحدهما: قال البلخيُّ: إنَّه كقول القائل: فلان أوَّل هذا الأمر وآخره وظاهره وباطنه؛ أي: عليه يدور الأمر وبه يتمُّ. الثاني: قال قومٌ: هو أوَّل الموجودات؛ لأنَّه قديم سابق لجميع الموجودات، وما عداه مُحدَث، والقديم يسبق المحدث بما لا يتناهى من تقدير الأوقات، والآخر بعد فناء كلِّ شيء؛ لأنَّه تعالى يفني الأجسام كلَّها وما فيها من الأعراض، ويبقى وحده، ففي الآية دلالة على فناء الأجسام))[٤]. وقال الطباطبائيُّ: ((وفسَّر بعضهم الأسماء الأربعة بأنَّه الأوَّل قبل كلِّ شيء، والآخر بعد هلاك كلِّ شيء؛ الظاهر بالأدلَّة الدالَّة عليه، والباطن غير مدرك بالحواس. وقيل: الأوَّل قبل كلِّ شيء بلا ابتداء، والآخر بعد كلِّ شيء بلا انتهاء، والظاهر الغالب العالي على كلِّ شيء، فكلُّ شيء دونه، والباطن العالم بكلِّ شيء فلا أحد أعلم منه، وقيل: الأوَّل بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، والظاهر بلا اقتراب، والباطن بلا احتجاب))[٥].

---

(١) مقاييس اللغة: (أخر).

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (أخر)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (أخر).

(٣) تاج العروس: (أخر).

(٤) التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٥١٨- ٥١٩.

(٥) الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ٧٨.

أمَّا في روايات أهل البيت عليهم السلام فقد نقل صاحب الميزان عن الدرِّ المنثور، ((أخرج أبو الشيخ في العظمة، عن ابن عمر وأبي سعيد، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: لا يزال الناس يسألون عن كلِّ شيء حتَّى يقولوا: هذا اللَّه كان قبل كلِّ شيء، فماذا كان قبل اللَّه، فإن قالوا لكم ذلك فقولوا: هو الأوَّل قبل كلِّ شيء، وهو الآخر، فليس بعده شيء، وهو الظاهر فوق كلِّ شيء، وهو الباطن دون كلِّ شيء، وهو بكلِّ شيء عليم))[1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبةٍ له: ((الَّذِي لَيْسَتْ فِي أَوَّلِيَّتِه نِهَايَةٌ، وَلَا لآخِرِيَّتِه حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ؛ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وَقْتٌ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ، وَلَا يَتَعَاوَرُهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ))[2]. وعن ابن أبي يعفور قال: ((سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾، وقلنا: أمَّا الأوَّل فقد عرفناه، وأمَّا الآخِر فبيِّن لنا تفسيره، فقال: إنَّه ليس شيء إلَّا يبدأ ويتغيَّر، أو يدخله التغير والزوال، وينتقل من لون إلى لون، ومن هيأة إلى هيأة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلَّا ربّ العالمين، فإنَّه لم يزل ولا يزال بحالةٍ واحدة، هو الأوَّل قبل كلِّ شيء، وهو الآخِر على ما لم يزل، ولا تختلف عليه الصِّفات والأسماء كما تختلف على غيره مثل الإنسان الذى يكون ترابًا مرَّة، ومرَّة لحمًا ودمًا، ومرَّة رفاتًا ورميمًا، وكالبُسر الذي يكون مرَّة بلحًا، ومرَّة بُسرًا ومرَّة رطبًا ومرَّة تمرًا، فتتبدَّل عليه الأسماء والصفات، واللَّه عزَّ وجلَّ بخلاف ذلك))[3].

وعن ميمون البان قال: ((سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام وقد سُئل عن الأوَّل والآخر، فقال: الأوَّل لا عن أوَّل قبله وعن بدء سبقه، وآخر لا عن نهاية،

(١) ميزان الحكمة: ٧: ٢٢٩.
(٢) الكافي: ١/ ١٤١.
(٣) تفسير نور الثقلين: ٥/ ٢٣١ - ٢٣٢ .

كما يعقل من صفة المخلوقين؛ ولكن قديم أوَّل، قديم آخر، لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال، خالق كلِّ شيءٍ))[1].

سَابعًا/ السَّميع:

ورد (السميع) اسمًا لله تعالى في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[البقرة:١٢٧]. ذكر ابن منظور أنَّ السَّمِيع ((مِنْ صِفَاتِهِ عز وجل وأَسمائه، لَا يَعْزُبُ عَنْ إِدْراكه مَسْمُوعٌ، وإِن خَفِيَ، فَهُوَ يَسْمَعُ بِغَيْرِ جَارِحَة، وفَعِيلٌ مِنْ أَبْنِيَة المُبالغة، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، وَهُوَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُه كُلَّ شَيْءٍ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله. قَالَ الأَزهريّ: والعَجَبُ مِنْ قَوْمٍ فسَّروا السميعَ بِمَعْنَى المُسْمِع؛ فِرارًا مِنْ وَصْفِ اللَّهِ بِأَنَّ لَهُ سَمْعًا، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ الْفِعْلَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ كِتَابِه، فَهُوَ سَمِيعٌ ذُو سَمْعٍ بِلَا تكييف وَلَا تَشْبِيهٍ بِالسَّمْعِ مِنْ خَلْقِه وَلَا سَمْعُه كسَمْعِ خَلْقِه، وَنَحْنُ نَصِفُ اللَّهَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِلَا تَحْدِيدٍ وَلَا تَكْيِيفٍ، قَالَ: وَلَسْتُ أُنكر فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَن يَكُونَ السَّمِيعُ سامعًا وَيَكُونُ مُسْمِعًا؛ وَقَدْ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ:

أَمِنْ رَيْحانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُؤَرِّقُني، وأَصحابي هُجُوعُ؟

فَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى المُسْمِعِ وَهُوَ شَاذٌّ، وَالظَّاهِرُ الأَكثر مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَن يَكُونَ السميعُ بِمَعْنَى السامِعِ مِثْلَ عليمٍ وعالِم وقدير وقادِرٍ. ومُنادٍ سَمِيعٌ: مُسْمِعٌ كَخَبِيرٍ ومُخْبِر))[2].

(١) التوحيد: ١/ ٣١٣-٣١٤.

(٢) لسان العرب: (سمع).

ورُوي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: ((إنَّ قوله: (أعُوذُ باللَّهِ)؛ أي: أمتنع باللَّه، (السَّميع) لمقال الأخيار والأشرار، ولكلِّ المسموعات من الإعلان والإسرار))[١].

وقال الطوسيُّ: إنَّ ((حقيقة السميع: هو من كان على صفةٍ يجب لأجلها أن يدرك المسموعات إذا وُجدت، وهو يرجع إلى كونه حيًّا لا آفة به، والسَّامع: هو المدرك، واللَّه تعالى يوصف بما لم يزل بأنَّه سميع، ولا يوصف فيما لم يزل بأنَّه سامع، وإنَّما يوصف بأنَّه سامع إذا وُجدت المسموعات))[٢].

ثامنًا/ العزيز:

ورد (العزيز) اسمًا لله تعالى في آيات متعدِّدة، منها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[آل عمران:٦]. والعَزِيزُ ((مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ وأَسمائه الْحُسْنَى؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: هُوَ الْمُمْتَنِعُ فَلَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ الْقَوِيُّ الْغَالِبُ كُلِّ شَيْءٍ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ))[٣].

وورد عن الإمام العسكريّ عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[البقرة:٢٠٩]، أنَّه قال: ((عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذّبين لنبيِّه صلى الله عليه وآله، لا يقدر أحدٌ على صرف انتقامه من مخالفيه، وقادر على إثابة الموافقين لدينه والمصدِّقين لنبيِّه صلى الله عليه وآله، لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعيه))[٤].

---

(١) تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٦.
(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٢/ ٢٣٦.
(٣) لسان العرب: (عزز).
(٤) تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦٢٧.

وذكر الطوسيُّ أنَّ العزيز ((في صفات اللَّه معناه المنيع القادر الذي لا يتعذَّر عليه فعل ما يريده، والعزَّة امتناع الشيء بما يتعذَّر معه ما يحاول منه، وهو على ثلاثة أوجه: امتناع الشيء بالقدرة أو بالقلَّة أو بالصعوبة))[1]، وقال أيضًا: ((ومعنى وصفه بأنَّه عزيز مبالغة من ثلاثة أوجه: أحدها: لأنَّه بزنة (فعيل)، والثاني: أنَّه لا يوصف به مطلقًا سواه، والثالث: لما فيه من التعريف بالألف واللام))[2].

تاسعًا/ القاهر:

ورد (القاهر) اسمًا لله تعالى في آيتين، إحداهما قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام: ١٨]، يُقالُ: ((أخذهم قَهْرًا؛ أي: من غير رضاهم، والقهر: الغلبة، والأخذ من فوق))[3]، ونقل ابن منظور عن الأزهري قوله: ((وَاللَّهُ القاهرُ القَهّار، قَهَرَ خَلْقَه بِسُلْطَانِه وَقُدْرَتِه وصَرَّفهم عَلَى مَا أَراد طَوْعًا وَكَرْهًا، والقَهَّار لِلْمُبَالَغَة، وعن ابن الأثير قوله: الْقَاهِرُ هُوَ الْغَالِبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ، وقَهَرَه يَقْهَرُه قَهْرًا: غَلَبَهُ، وَتَقُولُ: أَخَذْتُهُم قَهْرًا؛ أَي مِنْ غَيْرِ رِضَاهُمْ))[4].

وورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنَّه قال: ((وأمَّا القاهر فإنَّه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر، كما يقهر العباد بعضهم بعضًا، فالمقهور منهم يعود قاهرًا، والقاهر يعود مقهورًا، ولكنَّ ذلك من اللَّه تبارك وتعالى على أنَّ جميع ما خلق ملتبسٌ به الذلّ لفاعله، وقلّة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين، غير أنَّه يقول له: كن فيكون))[5].

(١) التبيان في تفسير القرآن: ٥/ ٣٢٩.
(٢) م. ن: ٨/ ٤٣.
(٣) العين: (قهر).
(٤) لسان العرب: (قهر).
(٥) تفسير نور الثقلين: ١/ ٧٠٦.

عاشرًا/ القدير:

ورد (القدير) اسمًا لله تعالى معرَّفا بـ(ال) في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾[الروم:٥٤]، وغير معرَّف بـ(ال) في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[آل عمران:٢٦].

والقَدِيرُ والقادر ((مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ ﷻ يَكُونَانِ مِنَ القُدْرَةِ وَيَكُونَانِ مِنَ التَّقْدِيرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ مِنَ القُدْرَةِ، فَاللَّهُ ﷻ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُقَدِّرُ كُلِّ شَيْءٍ وَقَاضِيهِ، ابْنُ الأَثِيرِ: فِي أَسماء اللَّهِ تَعَالَى القادِرُ والمُقْتَدِرُ والقَدِيرُ، فَالْقَادِرُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَدَرَ يَقْدِرُ [يَقْدُرُ]، والقَدِير فَعِيلٌ مِنْهُ، وَهُوَ لِلْمُبَالَغَةِ، وَالْمُقْتَدِرُ مُفْتَعِلٌ مِنِ اقْتَدَرَ، وَهُوَ أَبلغ))[(١)].

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسيّ (ت: ٦٢٠ هـ) عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[المائدة:١٩] ((أي: مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرُّسل إليكم رسالاتهم))[(٢)].

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: ((العبوديَّة جوهرة كنهها الربوبيَّة، فما فُقد من العبوديَّة وُجد في الربوبيَّة، وما خفي في الربوبيَّة أصيب في العبوديَّة، قال اللَّه: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[فصّلت:٥٣]؛ أي: موجود في غيبتك وحضرتك))[(٣)]. وفي كتاب التوحيد بإسناده إلى أبي هاشم الجعفريّ، عن أبي

(١) لسان العرب: (قدر).

(٢) الاحتجاج: ١: ٣٦، وتفسير نور الثقلين: ١/ ٤٨٢، والتفسير الأصفى: ١/ ٢٦٨.

(٣) تفسير نور الثقلين: ١/ ٣٨.

جعفر الثاني عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: ((قولك إنَّ اللَّه قدير خبرت أنَّه لا يعجزه شيء، فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه))[١].

ويرى الميرزا المشهديّ (ت: ١١٢٥ هـ) أنَّ القدير ((الفعَّال لما يشاء، ولذلك قلَّما يُوصف به غير الباري تعالى، وإنَّما سُمِّي القدير قديرًا؛ لأنَّه يوقع الفعل على مقدار قوَّته، أو على مقدار ما تقتضيه مشيئته، أو على مقدار علمه))[٢]. ونقل الطباطبائيّ عن الراغب (ت: ٥٠٢ هـ) قوله: ((والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائدًا عليه ولا ناقصًا عنه؛ ولذلك لا يصحُّ أن يوصف به إلَّا اللَّه تعالى))[٣].

الحادي عشر/ اللطيف:

ورد (اللطيف) اسمًا لله تعالى معرَّفا بـ(ال) في آيتين، إحداهما قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[الملك:١٤]، وغير معرَّف بـ(ال) في أربع آيات، إحداها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾[الشورى:١٩].

ومعنى اللطيف ((الرَّفِيقُ بِعِبَادِه، قَالَ أَبو عَمْرو: اللَّطِيف الَّذِي يُوصِلُ إِلَيْكَ أَربك فِي رِفْق، واللُّطْفُ مِنَ اللَّه تَعَالَى: التَّوْفِيقُ والعصمة))[٤]، وقال ابن الأثير: ((فِي أَسْمَاءِ اللَّه تَعَالَى (اللَّطِيفُ) هُوَ الَّذِي اجْتَمع لَهُ الرِّفْق فِي الفِعْل، والعِلْمُ بدَقَائق المصَالح وإِيصَالها إِلَى مَن قَدَّرَهَا لَهُ مِن خَلْقه، يُقَالُ: لَطَفَ بِهِ وَلَهُ، بِالْفَتْحِ، يَلْطُفُ لُطْفًا، إِذَا رَفَق بِهِ، فأَمَّا لَطُفَ بِالضَّمِّ يَلْطُفُ،

(١) التوحيد: ١٩٣.
(٢) كنز الدقائق: ١/ ١٦٧.
(٣) الميزان في تفسير القرآن: ١٨/ ٣٠.
(٤) لسان العرب: (لطف).

فَمَعْنَاهُ صَغُرَ وَدَقَّ))[١]، وقيل: إنَّ اللَّطِيفَ: البَرُّ بعباده المُحْسِن إلَى خَلْقه بإيصال المنافع إلَيْهم برفْق ولُطْف[٢]. وورد عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: ((إنَّما سمَّيناه لَطيفًا للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف ممَّا خلق من البعوض والذرَّة وما أصغر منها))[٣].

وعن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث طويل، وفيه: ((فَقَوْلُكَ: اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسِّرْهُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ الْوَاحِدَ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذَلِكَ لِي، فَقَالَ: يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْنَا اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَلِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ، أَوَ لَا تَرَى، وَفَّقَكَ اللَّهُ وَثَبَّتَكَ، إِلَى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ، وَمِنَ الْخَلْقِ اللَّطِيفِ، وَمِنَ الْحَيَوَانِ الصِّغَارِ، وَمِنَ الْبَعُوضِ وَالْجِرْجِسِ، وَمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهَا مَا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ؛ بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى وَالْحَدَثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَاهْتِدَائِهِ لِلسَّفَادِ وَالْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ وَالْجَمْعَ لِمَا يُصْلِحُهُ، وَمَا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَمَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَالْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ، وَإِفْهَامِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا وَمَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا، وَنَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ وَبَيَاضٍ مَعَ حُمْرَةٍ، وَأَنَّهُ مَا لَا تَكَادُ عُيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ لِدَمَامَةِ خَلْقِهَا، لَا تَرَاهُ عُيُونُنَا وَلَا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ لَطُفَ بِخَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ بِلَا عِلَاجٍ وَلَا أَدَاةٍ وَلَا آلَةٍ، وَأَنَّ كُلَّ صَانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ، وَاللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنَعَ لَا مِنْ شَيْءٍ))[٤]. وعن الفتح بن يزيد

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: (لطف).
(٢) ينظر: تاج العروس: (لطف).
(٣) تفسير نور الثقلين: ١/ ٧٥٦.
(٤) الكافي: ١/ ١١٩-١٢٠.

الجرجانيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديثٍ طويلٍ، منه: ((وأمَّا اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر؛ ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يُدرَك، كقولك للرجل: لطف عنِّي هذا الأمر، ولطف فلان في مذهبه، وقوله: يخبرك أنَّه غمض فيه العقل، وفات الطلب، وعاد متعمِّقًا متلطِّفًا لا يدركه الوهم، فكذلك لطف اللَّه تبارك وتعالى عن أن يُدرك بحدٍّ أو يُحدَّ بوصف، واللطافة منَّا الصغر والقلَّة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى))[1].

وعن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديثٍ طويل، وفيه: ((وكذلك سمَّيناه لطيفًا؛ لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة، وأخفى من ذلك، وموضع النشو منها، والعقل والشهوة للسَّفاد والحدب على نسلها، وأقام بعضها على بعض، ونقلها الطعام والشَّراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار، فعلمنا أنَّ خالقها لطيف بلا كيف، وإنَّما الكيفيَّة للمخلوق المكيَّف))[2]. وذكر الطبرسيُّ أنَّه قيل في معنى لطيف وجوه: ((أحدها: أنَّه اللَّاطف بعباده بسبوغ الإنعام، غير أنَّه عُدل عن وزن فاعل إلى فعيل للمبالغة، والثاني: أنَّ معناه لطيف التدبير إلَّا أنَّه حُذف لدلالة الكلام عليه، والثالث: أنَّ اللطيف الذي يستقلُّ الكثير من نعمه ويستكثر القليل من طاعة عباده، والرَّابع: أنَّ اللطيف الذي إذا دعوته لبَّاك، وإن قصدته آواك، وإن أحببته أدناك، وإن أطعته كافأك، وإن عصيته عافاك، وإن أعرضت عنه دعاك، وإن أقبلت إليه هداك، والخامس: اللطيف من يكافئ الوافي، ويعفو عن الجافي، والسادس: اللطيف من يُعِزُّ المفتخِرُ به، ويُغني المفتقِرُ إليه، والسابع: اللطيف من يكون عطاؤه خيرة، ومنعه ذخيرة))[3].

(١) تفسير نور الثقلين: ١/ ٧٥٥- ٧٥٦.

(٢) م. ن: ١/ ٧٥٦.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٤/ ١١٤.

الثَّاني عشر/ الخبير:

ورد (الخبير) اسمًا لله تعالى معرَّفًا بـ(ال) في ستِّ آيات؛ إحداها قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[سبأ:١]، وغير معرَّف بـ(ال) في آيات كثيرة، إحداها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[هود:١١١]. والخَبيرُ ((مِنْ أسماء اللَّهِ ﷻ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وخَبُرْتُ بالأمر؛ أي: عَلِمْتُهُ، وخَبَرْتُ الأمرَ أَخْبُرُهُ إذا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِه))[١].

وعن عليِّ بن محمَّد مُرسلًا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث طويل، وفيه: ((وَأَمَّا الْخَبِيرُ فَالَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَفُوتُهُ لَيْسَ لِلتَّجْرِبَةِ وَلَا لِلاعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ، فَعِنْدَ التَّجْرِبَةِ وَالاعْتِبَارِ عِلْمَانِ، وَلَوْلَاهُمَا مَا عُلِمَ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا، وَاللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَبِيرًا بِمَا يَخْلُقُ))[٢].

وذكر الطباطبائيّ أنَّ ((الخبير من له الخبرة، فإذا كان تعالى محيطًا بكلِّ شيء بحقيقة معنى الإحاطة كان شاهدًا على كلِّ شيء؛ لا يفقده ظاهر شيء من الأشياء ولا باطنه، وهو مع ذلك ذو علم وخبرة كان عالمًا بظواهر الأشياء وبواطنها من غير أن يشغله شيء عن شيء، أو يحتجب عنه شيء بشيء، فهو تعالى يدرك البصر والمبصر معًا، والبصر لا يدرك إلَّا المبصر))[٣].

الثالث عشر/ المالك:

لم يرد (مالك) اسمًا من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم إلَّا مضافًا إلى ما بعده، وذلك في آيتين إحداهما قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة:٤].

---

(١) لسان العرب: (خبر)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: (خبر).

(٢) تفسير نور الثقلين: ١/ ٧٥٦.

(٣) الميزان في تفسير القرآن: ٧/ ١٦١.

و((الْمَلْكُ والمَلِكُ والمَلِيكُ والمالِكُ: ذُو المُلْكِ. ومَلْك ومَلِكٌ، مِثَالُ فَخْذٍ وفَخِذٍ، كَأَنَّ المَلْكَ مُخَفَّفٌ مِنْ مَلِك والمَلِك مَقْصُورٌ مِنْ مَالِك أَوْ مَلِيك))[١]، وقال الإمام العسكريّ عليه السلام في معنى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: ((أي: قادرٌ على إقامة يوم الدِّين، وهو يوم الحساب، قادرٌ على تقديمه على وقته، وتأخيره بعد وقته، وهو المالك أيضًا في يوم الدين؛ فهو يقضي بالحقِّ، لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور، كما في الدُّنيا من يملك الأحكام))[٢]. وقال في موضع آخر: ((فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال اللَّه تعالى: أشهدكم كما اعترف بأنِّي أنا المالك لـيوم الدين، لأسهلنَّ يوم الحساب عليه حسابه، ولأتقبَّلنَّ حسناته ولأتجاوزنَّ عن سيئاته))[٣].

ويرى الطوسيُّ أنَّ ((المالك: هو القادر على التصرِّف في ماله، وأن يتصرَّف فيه على وجه ليس لأحدٍ منعه منه، ويوصف العاجز بأنَّه مالك من جهة الحكم، والمِلك هو القادر الواسع القدرة الذي له السياسة والتدبير))[٤].

الرَّابع عشر/ المحيط:

لم يرد (محيط) اسمًا لله تعالى في القرآن الكريم إلَّا نكرة، وذلك في ثماني آيات، إحداها قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾[النساء:١٢٦]. وذكر أبو هلال العسكريِّ أنَّ قوله تعالى: ((﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ يصلح أن يكون معناه: أنَّ كلَّ شيءٍ في مقدوره؛ فهو بمنزلة ما قبض القابض عليه في إمكان تصريفه، ويصلح أن يكون معناه: أنَّه يعلم بالأشياء من جميع وجوهها))[٥].

(١) لسان العرب: (ملك).

(٢) تفسير الإمام العسكريّ: ٣٨.

(٣) م. ن: ٥٨.

(٤) التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٣٤.

(٥) الفروق اللغويّة: ١: ٣٣٢.

وَقال الزبيديّ: إنَّ ((قَوله تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾[البروج:٢٠]؛ أَي: لَا يُعْجِزُه أَحَدٌ، قُدْرَتُه مُشْتَمِلَةٌ عَلَيْهِم))[١]. وورد عن الإمام العسكريّ عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[البقرة:١٩] أنَّه قال: ((مقتدرٌ عليهم، لو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم وأبدى لك أسرارهم، وأمرك بقتلهم))[٢]. وذكر الطبرسيُّ أنَّ ((قوله ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ يحتمل وجوهًا: أحدها: أنَّه عالم بهم، فيعلم سرائرهم ويُطلع نبيَّه على ضمائرهم عن الأصمِّ، وثانيها: أنَّه قادر عليهم لا يستطيعون الخروج عن قدرته... وثالثها: ما رُوي عن مجاهد أنَّه جامعهم يوم القيامة؛ يُقال أحاط بكذا إذا لم يشذّ منه شيء، ومنه أحاط بكلِّ شيءٍ علمًا؛ أي: لم يشذّ عن علمه شيء، ورابعها: أنَّه مهلكهم، يقال أُحيط بفلان فهو مُحاط به إذا دنا هلاكه، قال سبحانه: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾[الكهف:٤٢]؛ أي: أصابه ما أهلكه))[٣].

الخامس عشر/ الواحد:

ورد هذا الاسم معرَّفًا بـ(ال) في ستِّ آيات؛ إحداها قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[يوسف:٣٩]، وورد نكرة في أربع عشرة آية، إحداها قوله تعالى: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[إبراهيم:٥٢]، والْفرق بَين وَاحِد وَأحد عند أبي هلال العسكريّ: ((أَنَّ معنى الْوَاحِد أَنَّه لَا ثَانِي لَهُ، فَلذَلِك لَا يُقَال فِي التَّثْنِيَة واحدان كَمَا يُقَال: رجل ورجلان؛ وَلَكِن قَالُوا: اثْنَان حِين أَرَادوا أَنَّ كل وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَان للْآخر))[٤].

(١) تاج العروس: (حوط).
(٢) تفسير الإمام العسكريّ: ١٣٣، وينظر: التفسير الأصفى: ١/ ١٨.
(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١/ ١١٣.
(٤) الفروق اللغويّة: ١٤١.

وذكرَ الطريحيُّ (ت: ١٠٨٥ هـ) أنَّ ((الواحد تعالى الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، والواحد الأحد: اسمان دالَّان على معنى الوحدانيَّة، والواحد الحقيقيّ: ما يكون منزَّه الذات عن التركيب الخارجيّ والذهنيّ))[١].

أمَّا في مرويَّات أهل البيت عليهم السلام فعن ((المقدام بن شريح بن هاني عن أبيه، قال: إنَّ أعرابيًّا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول إنَّ اللَّه واحد؟ قال: فحمل النَّاس عليه، وقالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسُّم القلب؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإنَّ الذى يريده الأعرابيُّ هو الذى نريده من القوم، ثمَّ قال: يا أعرابيّ، إنَّ القول في أنَّ اللَّه واحد على أربعة أقسام، فوجهان؛ منها لا يجوزان على اللَّه عزَّ وجلَّ، ووجهان يثبتان فيه؛ فأمَّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعداد، فهذا لا يجوز؛ لأنَّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، ألا ترى أنَّه كفرَ من قال: ثالث ثلاثة، وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس؛ فهذا ما لا يجوز عليه؛ لأنَّه تشبيه، وجلَّ ربُّنا عن ذلك وتعالى، وأمَّا الوجهان اللذان يثبتان فيه؛ فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبيه كذلك ربُّنا، وقول القائل إنَّه ربُّنا عزَّ وجلَّ أحديُّ المعنى؛ يعني به أنَّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك ربُّنا عزَّ وجلَّ))[٢].

وقال الإمام الباقر عليه السلام: ((الأحد الفرد المتفرِّد، والأحد والواحد بمعنى واحد، وهو المتفرِّد الذي لا نظير له، والتوحيد: الإقرار بالوحدة، وهو الانفراد، والواحد: المتبائن الذي لا ينبعث من شيء ولا يتَّحد بشيء، ومن ثَمَّ قالوا: إنَّ بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد؛ لأنَّ العدد لا يقع على الواحد؛ بل يقع على الاثنين؛ فمعنى قوله: اللَّه أحد: المعبود الذي

(١) مجمع البحرين: (وحد).

(٢) تفسير نور الثقلين: ٥/ ٧٠٨.

يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيَّته فرد بإلهيَّته، متعالٍ عن صفات خلقه))[١]. وعن الفتح بن يزيد الجرجانيّ عن أبي الحسن عليه السلام قال: ((سمعته يقول: وهو اللطيف الخبير السميع البصير، الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، لو كان كما يقول المشبِّهة لم يُعرف الخالق من المخلوق، ولا المنشئ من المنشأ؛ لكنَّه المنشئ فرَّق بين من جسَّمه وصوَّره وأنشأه إذا كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئًا، قلت: أجل جعلني اللَّه فداك؛ لكنَّك قلت: الأحد الصمد، وقلت: لا يشبهه شيء، واللَّه واحد والإنسان واحد، أليس قد تشابهت الوحدانيَّة ؟ قال: يا فتح أحلتَ، ثبَّتك اللَّه، إنَّما التشبيه في المعاني، فأمَّا في الأسماء فهي واحدة، وهي دلالة على المسمَّى، وذلك أنَّ الإنسان وإن قيل واحد فإنَّه يُخبرُ أنَّه جثَّة واحدة وليس باثنين، والإنسان نفسه ليس بواحد؛ لأنَّ أعضاءه مختلفة وألوانه مختلفة، ومَن ألوانه مختلفة غيرُ واحد، وهو أجزاء مجزَّأة ليست بسواء، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه، وكذلك ساير جميع الخلق، فالإنسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى، واللَّه جلَّ جلاله هو واحد لا واحد غيره، لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان، فأمَّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلَّف من أجزاء مختلفة وجواهر شتَّى، غير أنَّه بالاجتماع شيء واحد، قلت: جُعلت فداك فرَّجت عنِّي فرَّج اللَّه عنك))[٢].

وسُئل الإمام الجواد عليه السلام عن معنى الواحد؟ فقال: ((إجماع الألسن عليه بالوحدانيَّة، لقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[لقمان:٢٥]))[٣].

(١) التوحيد: ٩٠

(٢) تفسير نور الثقلين: ٥/ ٧٠٨_٧٠٩.

(٣) مجمع البحرين: (وحد).

وذكر الطوسيُّ أنَّ اللَّه تعالى يوصف ((بأنَّه واحد على أربعة أوجه: أوَّلها: أنَّه ليس بذي أبعاض، ولا يجوز عليه الانقسام، الثاني: واحد في استحقاق العبادة، الثالث: واحد لا نظير له ولا شبيه، الرابع: واحد في الصفات التي يستحقُّها لنفسه، فهو قديم، وقادر لا يعجزه شيء، وعالم لا يخفى عليه شيء، فكلُّ هذه الصفات يستحقُّها وحده، والواحد شيء لا ينقسم عددًا كان أو غيره، ويجري على وجهين: على الحكم، وعلى جهة الوصف، فالحكم كقولك: الجزء واحد، والوصف كقولك: إنسان واحد، ودار واحدة))[1].

(١) التبيان في تفسير القرآن: ٢/ ٥٣.

الخاتمة:

تجاوزت الأسماء الحسنى الواردة في القرآن الكريم التسعين اسمًا، وقد جمعها بعض المفسِّرين مرتَّبة ألفبائيًّا، ولم يجد الباحث مرويَّة عن أهل البيت عليهم السلام في دلالة كلِّ اسم من هذه الأسماء؛ لذلك اقتصر البحث على خمسة عشر اسمًا منها.

١. قد تتَّفق الدَّلالة المعجميَّة للاسم مع الدَّلالة التي ترد في مرويَّات أهل البيت عليهم السلام، كما في (أحد والصمد) في بعض المرويَّات، واللطيف، وغيرها، ووجد الباحث أنَّ من المعجميِّين من ذكر دلالة لاسم من الأسماء مستعينًا بما ورد في مرويَّات أهل البيت عليهم السلام، كما في (الصمد والأول والآخِر والواحد).

٢. وجد الباحث في مرويَّات أهل البيت عليهم السلام من دلالات هذه الأسماء ما يختلف تمامًا عمَّا ورد في المعجمات اللغويَّة، ولا سيَّما حين يفصِّل الإمام دلالة الاسم من طريق ذكر دلالة كلِّ حرف من أحرف ذلك الاسم.

٣. فسَّر بعض أئمَّة أهل البيت عليهم السلام دلالة بعض هذه الأسماء مشيرين إلى الإفادة ممَّا ورد في سياق الآية الحاوية لها، وذلك نحو تفسيرهم (الصمد) مفيدين ممَّا بعده في الآية.

٤. ثمَّة تنوَّع دلالي واضح في دلالة بعض هذه الأسماء في مرويَّات أهل البيت عليهم السلام؛ ولعلَّ ذلك يرجع إلى الظرف الذي وردت فيه الرواية، أو أنَّ الاسم يحتمل هذه الدَّلالات.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- الاحتجاج، أحمد بن علي الطبرسيّ (٦٢٠هـ)، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م.

٢- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشريّ (٥٣٨هـ)، تحقيق محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، بيروت.

٣- تاج العروس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤ - ١٩٩٤ م.

٤- تاج اللغة وصحاح العربيَّة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابيّ (٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٥- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (٤٦٠ هـ)، المحقِّق والمصحِّح أحمد حبيب قصير العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ.

٦- التفسير الأصفى، محمّد محسن بن مرتضى الفيض الكاشانيّ (١٠٩١هـ)، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، ١٤١٨هـ.

٧- تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام، المنسوب إلى الإمام العسكريّ (٢٦٠هـ)، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

٨- تفسير جوامع الجامع، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (٥٤٨هـ)، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، ط١، ١٤٢١هـ.

٩- التفسير الصافي، محمّد محسن بن مرتضى الفيض الكاشانيّ (١٠٩١هـ)، مكتبة الصدر، طهران، ط٢، ١٤١٦هـ.

١٠- تفسير القمّي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمّي، مؤسَّسة دار الكتاب، قم.

١١- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، الشيخ محمَّد بن محمَّد رضا القمّي المشهديّ (١١٢٥هـ)، مؤسَّسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، تحقيق: حسين درگاهي، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٢- تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعة الحويزيّ (١١٢هـ)، مؤسَّسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ط٤، ١٤١٢هـ.

١٣- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيَّة، الحسن بن محمَّد بن الحسن الصغانيّ (٦٥٠ هـ)، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

١٤- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ (٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ٢٠٠١م.

١٥- التوحيد، الشيخ أبو جعفر محمَّد بن علي الصدوق (٣٨١هـ)، جماعة المدرِّسين في الحوزة العلميَّة، قم، ط١.

١٦- العين، الخليل بن احمد الفراهيديّ (١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزوميّ، الدكتور إبراهيم السامرائيّ، مؤسَّسة دار الهجرة، قم، ط٢، ١٤٠٩هـ.

١٧- الفروق اللغويَّة، أبو هلال العسكريّ (٣٩٥هـ)، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، ط١، ١٤١٢هـ.

١٨- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآباديّ (٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسَّسة الرسالة، مؤسَّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٩- الكافي، ثقة الإسلام الكلينيّ (٣٢٩ هـ)، دار الكتب الإسلاميَّة طهران، ط٤، ١٣٦٥هـ.

٢٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصريّ (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١.

٢١- مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحيّ (١٠٨٥هـ)، نشر مرتضوي، ط٢، ١٣٦٢ش.

٢٢- مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ (٥٤٨هـ)، مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٣- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٤- المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد (٣٨٥هـ)، تحقيق: محمَّد حسن آل ياسين، عالم الكتاب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمَّد بن علي الفيوميّ (٧٧٠هـ)، المكتبة العلميَّة، بيروت.

٢٦- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارِس (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتِّحاد الكتَّاب العرب، ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٢م.

٢٧- الميزان في تفسير القرآن، السيد الطباطبائيّ (١٤٠٢هـ)، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، د. ط.

٢٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزريّ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمَّد الطناحي، المكتبة العلميَّة، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٩- ميزان الحكمة، محمَّد الريشهري، مؤسَّسة دار الحديث ، قم، ط١، ١٣٨٩ هـ. ش.